

- الرؤيا الشرعية.
- آية عمل مركز النجف الأشرف للعلوم الفلكية الذي يرعاه مكتب سماحة المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الضوابط الشرعية لرؤيا الهلال وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله).

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يونس/ ٥.

إنّ الثبوت الشرعيّ لا يتدأء الشهر القمريّ بحسب رأي سماحة المرجع دام ظله يكون بأحد الأمور الآتية علماً أنّ سماحته يقول بوحدة الأفق بقولٍ مطلقٍ بمعنى أنّ رؤية الهلال في أيّ بلدٍ من العالم يكفي في ثبوت أوّل الشهر في جميع البلدان سواء اتحدت مع بلد الرؤية بجزء من الليل أو لا:

أولاً: أن يرى المكلف الهلال بنفسه.

ثانياً: أن يخبره الناس برؤية الهلال بكثرة تورثه علماً أو اطمئناناً، ولا يُشترط الإيمان ولا العدالة في المخبر.

ثالثاً: أن يشيع بين الناس أنّه: (قد رُئي الهلال وثبت عندهم) فإن حصل له الاطمئنان من هذا الشيع أو بقرائن أخرى أنظمت إليه كفى ذلك في ثبوت الشهر شرعاً، ولا يُشترط الإيمان ولا العدالة في الذين حصل الشيع بينهم .

رابعاً: انقضاء ثلاثين يوماً من أوّل الشهر السابق فإنّ الشهر الهلالي لا يزيد على ثلاثين يوماً.

خامساً: البيّنة الشرعية: وهي عبارة عن شهادة عادلين ذكرين يشهدان أمام الحاكم الشرعيّ فإن قبل شهادتهما فقد ثبت الهلال شرعاً، ويكفي شهادتهما أمام أيّ مكلفٍ إلا أنّ ذلك لا يكفي في ثبوت الهلال إلا في حقّ من شهدا أمامه بخلاف شهادتهما أمام الحاكم الشرعيّ، فإنّه تُثبت الهلال في حقّ الجميع — من قلده ومن لم يُقلده — إلا من اعتقد الخطأ في الشهادة أو اعتقد عدم صلاحية من تصدّى لسماع الشهادة بوصفه الحاكم الشرعي.

ويُعتبرُ في الشاهدينِ العدالةُ كما يُعتبرُ توافُقُهُما في الخبرِ وفي أوصافِ الهلالِ، فإن اختلفا في وصفٍ من الأوصافِ فلا اعتبارَ بشهادتهما، نعم لو شهدا بالهلالِ ولم يذكرَا الأوصافَ أو ذَكَرَ أحدهما دون الآخرِ قُبِلَتْ شهادتهما ولا يُعتبرُ اتحادهما في زمانِ الرؤيةِ ومكانها بأن يكونا في بلدين نعم يعتبر اتحاد الرؤية في الليل بحسب التاريخ أي كأن يرى كلٌّ منهما كلَّ منهما الهلالَ ليلة الأربعاء.

ولا عبرةَ بشهادةِ النساءِ كما لا تكفي شهادةُ رجلٍ واحدٍ، والخنثى في حكمِ الأنثى فلا عبرةَ بشهادتهما، ولا فرقَ بين أن يكونَ الشاهدان من البلدِ الذي شهدا فيه أو من خارجهِ فلو رأيا الهلالَ في مكانٍ وشهدا أمامَ الحاكمِ أو غيرهُ في بلدٍ آخرٍ إما بحضورهما بأنفسهما أو بالواسطةِ على أن يسمَعَ الحاكمُ صوتهما كفى ذلك، ولا يبيحُ كفايةُ العلمِ بحصولِ الشهادةِ تامةَ الشرائطِ فإن علمَ الحاكمِ بتحقيقها كفى ذلك .

سادساً: حكمُ الحاكمِ: والمرادُ بالحاكمِ الفقيهُ العدلُ الجامعُ لشرائطِ الإفتاءِ فإذا حكمَ وجبَ على الجميعِ مَنْ قَلدَهُ وَمَنْ لَمْ يُقَلِّدْهُ - إتياعُ حكمِهِ، نعم إذا عَلِمَ خطوهُ في الحكمِ من جهةٍ خطأً مستندهِ الذي أَعْتَمَدَ عليه في الحكمِ فلا يجوزُ حينئذٍ الركونُ إلى حكمِهِ، بل يُجرَمُ العملُ على طبقِ حكمِهِ، فمثلاً إذا أَسْتَنَدَ إلى خبرٍ فاسقٍ خطأً أو أَعْتَمَدَ على شيعٍ لا يفيدُ العلمَ ولا الاطمئنانَ كان الحُكْمُ باطلاً.

سابعاً: أن يُرى الهلالُ مطوّقاً فهو أمانةٌ على أنه من الليلةِ السابقةِ، ونعني بالتطويقِ أن يَبْرَزَ للشاهدِ خيطٌ ضوئيٌّ من أحدِ طرفي الهلالِ إلى الطرفِ الثاني، ويشكِّلُ هذا الخيطُ مع قوسِ الهلالِ دائرةً كاملةً. فإن رأى المكلفُ هذا التطويقَ بنفسه أو ثبتَ بالتواترِ أو بالشيعِ أو بخبرِ شاهدينِ عدلينِ أجزاءً، كما يجوزُ للحاكمِ أن يعتمدَ على التطويقِ وعلى شهادةِ العدلينِ بالتطويقِ، بل له أن يعتمدَ على العلمِ بالتطويقِ من أيِّ سببٍ حصلَ فيحكمُ الحاكمُ بأنَّه من الليلةِ السابقةِ.

ولا يخفى أن مرجعَ الأمورِ المتقدِّمةِ جميعاً إلى الرؤيةِ بالعينِ المجردةِ التي هي مناطُ الثبوتِ الشرعيِّ للهلالِ بأن يرى المكلفُ بنفسه الهلالَ أو بإعلامِ غيره له.

ويبين مركز النجف للعلوم الفلكية:

بما أنَّ التقدّمَ في التقنياتِ قد عمَّ الأرضَ فأصبحتْ الرؤيةُ أصعبَ من قبلِ، إمّا بسببِ التلوّثِ بكلِّ أنواعه أو بسببِ تآثُرِ العيونِ بالضوءِ الصناعيِّ وغير ذلك، فتطلّب ذلك مساعدةَ الراصدينِ بالعلومِ الفلكيةِ بوضعِ تقويمٍ يحدّدُ الزمانَ والمكانَ اللذين يُتوقَّعُ فيهما رؤيةُ الهلالِ وزاويةَ ظهوره في الأفقِ ومدّةَ مكثِ الهلالِ فيه وعُمُرَه وغير ذلك من الأمور التي تُعينُ المستهلِّينَ بالعينِ المجرّدةِ في تحصيلِ رؤيةِ الهلالِ فمن هذا المنطلقِ تمَّ إعدادُ هذا الكراسِ لخدمةِ المؤمنين في استهلالهم.

المنهج المعتمد في الحسابات.

إنّ الحسابات التي تُطبَّق في هذا الكراس قد أُعدَّت من قِبَل مركزِ النجفِ للعلوم الفلكية، وهي تعتمدُ المعادلات النظريةَ المقدَّمةَ من قِبَل بريتاكنون وفرانكو لعام ١٩٨٧م، ومختصرها (VSOP87) وهي حساباتُ الشمسِ نسبةً إلى مركزِ الأرضِ (Geocentric Calculations)، وتعتمدُ المعادلات النظريةَ المقدَّمةَ من قِبَل جابرونت لعام ٢٠٠٠م، ومختصرها (ELP-2000) وهي حساباتُ القمرِ نسبةً إلى مركزِ الأرضِ (Geocentric Calculations)، ثم تُعالجُ هذه النتائجُ بعشرةِ أنواعٍ مختلفةٍ من المعالجات لتحويلها إلى حساباتٍ تعتمدُ سطحَ الأرضِ لمكانِ الراصدِ وتُسمى: (Topocentric Calculations).

وتعدُّ هذه الحساباتُ من أدقِّ الحسابات؛ فهي تُعطي قيماً مطابقةً لنتائج وكالة ناسا الفضائية والمعادلات المستخدمة في مواقع الأقمار الصناعية كما أنّ المركزَ اشتقَّ معياراً للرؤية يتحسَّسُ الارتفاعَ والظروفَ المناخيةَ كدرجةِ الحرارةِ والضغطِ اللذين يؤثران على مدى الرؤية، فهو أدقُّ من المعايير الموجودة بالأدبيات، حيثُ تمَّ مقارنةُ نتائجهِ مع آلافِ القيمِ الفلكيةِ. قام بإعداد هذه الحسابات ثلاثةٌ من علماء النجفِ الأشرف في الرياضيات والفيزياء والفقه والعلوم الفلكية.

ولكن ينبغي أن يُتنبَّه إلى أنّ هذه مجردُ حساباتٍ علميةٍ لا تُشجِّتُ الهلالَ كما أسلفنا؛ لأنَّ الرؤية الشرعية أخذت موضوعاً للحكم الشرعي فلا بُدَّ منها في الحكم، وهذه الحسابات تساعدُ من يرصدُ بعلمٍ أن يتحقَّقَ ويطمئنَّ بما رآه، وهي تمكِّن المراقِب أن يتابع موقعَ القمرِ يومَ الرؤية العسيرة ليتأكَّد من البحثِ عن الهلالِ وتُسمى هذه الحالة _ تعيينُ موقعِ القمرِ _ بالرؤية بمساعدة المرصد. والمركز يهيب بالباحثين المساعدة بالتنبيه والتصحيح والتطوير.

بيان المصطلحات والمعلومات المستخدمة في هذه الحسابات

- G=Geo-centric تعني أنّ الحسابات تعتمد مركز الأرض.
- T=Topo-centric: تعني الحسابات تعتمد سطح الأرض.
- ΔT (و يشار إليه ب دلتا الزمن) و يمثل الفرق بين الزمن العالمي UT والزمن الديناميكي TD للساعة الذرية بالتوازي و المحسوب وفق معادلات ناسا. ان اليوم الفلكي وفق الساعة الذرية يساوي ٨٦٤٠٠ ثانية و هو مقدار ثابت بينما اليوم المحسوب بموجب الزمن العالمي عند كرينج يعتمد

على دوران الأرض والذي يتباطىء بمرور الزمن لذا يحصل الفرق مع الساعة الذرية و ان قيمة دلتا الزمن تصحح الزمن. جميع الحسابات لمركز النجف الأشرف للعلوم الفلكية تصحح وفق الساعة الذرية.

- كل الحسابات المذكورة في جداول الحسابات هي عند زمن غروب الشمس. وقد تعمدنا وضع الغروب والشروق لمدينة النجف وفق برنامج timeanddate من اجل المقارنة وزيادة الدقة رغم الفروق الضئيلة غير المؤثرة.
- بعض الأحيان نضع الحسابات لأكثر من زمن واحد من اجل الراصدين الخبراء حيث نعيّن لهم موقع القمر في القبة السماوية ومعيار احتمالية الرؤية في اوقات مختارة بالدقائق. وفي مدينة النجف نضع كل خمس دقائق قراءة لليوم عسير الرؤية في كل الوقت او بعض الوقت واذا كان لا يرى ذلك اليوم فلا نضع خيارات القراءة المتتالية. ان الرصد في الدقائق المتعددة يمنح الراصد فرصة تعيين موقع القمر في تلك الدقائق والوقت المثمر للرصد بدل التحديق في السماء لاتجاهات لا يوجد فيها الهلال ولفترات طويلة غير مثمرة. وفضل وقت للرؤية هو كلما اقترب من غروب القمر
- لقد وضعنا المعلومات المهمة التي تمّ كل مكلف يرصد الهلال في مقدمة أي يوم في المدينة المعينة، ووضعنا بعدها المعلومات التفصيلية التي تمّ الراصدين والباحثين من اهل الاختصاص خدمة للعلم. درجة الحرارة والضغط الجوي والارتفاع لها علاقة باحتمالية الرؤية. وكما هو معلوم فان المعلومات الحقيقية عن الحرارة والضغط في كل السنين وفي كل المناطق غير متوفرة . فلهذا اعتمدنا المعدلات وفق برنامجين عالميين هما www.timeanddate.com و earth.nullschool.net المحاكاتي . وكان سعينا ان نوفر أقرب القيم لأقرب وقت لغروب الشمس رغم انها صعبة الدقة.